

سينما

في ظل إقبال الصالات السينمائية والفضاءات الثقافية حول العالم، تشكّل منصات الستريمينغ رنتا الباقية ونافذتا الوحيدة على الفَنِّ. ثلاثة

أفلام جديدة طُرحت أخيراً على نتفليكس من توقيع مجموعة من أهم الاسماء الأوروبية؛ كين لوتش يقدم مرافعة ضدّ النظام الرأسمالي

عزيزي كين لوتش... كلنا دانيال بليك



مشهد من «أنا، دانيال بليك»

شقيفٌ طيارة
صفحة على وجه الضمان الاجتماعي البريطاني. دعوة إلى التضامن. صورة قوية لرجل فقد كل شيء. هذا ما يقدمه لنا اليساري الأصيل كين لوتش في فيلمه «أنا، دانيال بليك» (سبعة مهرجان كان السينمائي» 2016). يقف لوتش دائماً مع من يواجهون الانتهاكات التي ترتكها الدولة، وفيلمه يطابق معتقداته. يظهر الفيلم السخرية الكامنة وراء النظام الاجتماعي الذي يجعل المعاملات الحكومية معقدة للغاية من أجل تقديم المساعدة، ما يجعلها غير موجودة تقريباً. تبدو كأنها صورة كبيرة، واجهة عظيمة للفرجة فقط، من أجل تجنب الاتهامات بالعجز الاجتماعي. في مواجهة هذه الحالة، لا يبقى سوى الكفاح من أجل الاحترام، كشخص ومواطن؛

دانيال بليك (ديف جونز) نجار عمل طوال حياته في نيوكاسل، اشتغل بكرامة ولم يكن يوماً عالة على الدولة ولا على نظامها الاجتماعي. الآن وللمرة الأولى، اضطر للتوقف عن العمل بسبب حالة خطيرة في القلب وأصبح بحاجة للمساعدة. خلال رحلاته اليومية إلى مكتب الضمان الاجتماعي، يتعرّف إلى كيتي (هيلبي سكويرز)، أم لطفلين تحتاج بدورها إلى المساعدة. يجد دانيال وكيتي نفسيهما يصارعان النظام وحدهما، ويسيران بين أسلاك البيروقراطية الشائكة في بريطانيا في وقتنا الحالي. يقدم الفيلم نظرة حاما صادقة وعاطفية على حياة بعض الأفراد الذين يصادفهم الحظ السيئ، وكيف يعاملهم النظام بشكل لا يليق بعامليهما. نجد أن أكثرية المشاكل التي تواجههم تأتي من النظام بحد ذاته. إنهم أشخاص يخاطرون بكل شيء وبالقليل الذي يملكونه للحفاظ على كرامتهم. فيلم عاطفي واقعي من مخرج يعرف ما يريد وأوضح في أفكاره. قصة مؤثرة للغاية من

دون إغراق في العاطفة. الفيلم يترك لنا شعوراً بالإمتحان بما لدينا، الأكثر من ذلك يترك الغضب من النظام الرأسمالي الذي يسحق القراء سحقاً.

مسحوقه المخرج اليساري لا يياسون... بل ياهموننا بتصميمهم الأخلاقي

المعاملات المعقدة وسبيلة الدولة لإذلال المواطن تستخر منه مؤسسات الدولة لأنه ليس من مستخدمي الإنترنت، فطلبات الضمان الاجتماعي وطلبات الحصول على إعانة تقدم عبر ذلك الإختراع العجيب الذي لم يستخدمه دانيال قط: الإنترنت. نشعر بالأسى عليه، وهو يكاد يبكي لأنّ لا معرفة له

بدهاليز النظام. نشعر بخيبة أمله ليس فقط من موظفي مركز العمل، لكن من التكنولوجيا التي تبدو هنا ضرورية للتعامل. على الرغم من كآبة الموضوع؛ يتمتع بليك بحس الفكاهة، فتراه في كثير من الأحيان ساخراً مما يحدث حوله. عطف وحنون، ساعد من كل قلبه كيتي وطفليها.

Daniel Blake | **على نتفليكس**

أسوأ: لانتيموس قاس إلى درجة الجنون مثل إله يوناني غاضب. يخلق رعباً نفسياً ويولّوهُ بكميديا حادة في حكاية خرافية سوداء، بغوص في العمق. يزجنا إلى درجة نشعر بالحصار وعدم القدرة على مواجهة النتيجة النهائية. مارتن هو «حاصد الأرواح» الذي يلقي نظرة انتقامية على ستيفن، ويبدأ العد التنازلي، وعلى ستيفن دفع الثمن. إنها الكارما، إنه الربع النفسي، في قوالب قضايا أخلاقية. ديستوبيا لانتيموس الغربية ليست مجتمعاً بديلاً، بل واقع فيه شيء «غريب» في جذوره، بأسلوبه المبهوس بالجمالية، وموسيقى إيقاعية واضحة، يقدم

The Killing of a Sacred Deer | **على نتفليكس**

تتعلم حرفة وخياطة وتكتيك الحب، تترك الشريك يعاني كي يكون كل شيء جيداً. ألما تشفي رينولدز من الداخل إلى الخارج، وتصف طريقها بانها «حصة بطريقها الخاصة». بنطه تظهر براعتها في هذه العلاقة الغربية، التي تتقدم وتزداد خطورة. في النهاية، تؤدي إلى حيث يقود الحب: التوازن غير المستقر بالفعل. يصبح أنه غير صحي لكنه متوازن.

Phantom Thread | **على نتفليكس**

يقدم لها النصح حول كيفية تدفئة الشقة في برد الشتاء القارس، فالأوفر مالا فقط، هم القادرون على تحمل نفقات وقود التدفئة. يمد دانيال كيتي بالكثير من الدفء الأبوي ومحبة الجد، وهي تبادلته الصداقة بود خالص ومحبة الابنة. في أفلامه، يسعى لوتش لتعمير أفكاره السياسية اليسارية من خلال قصص اجتماعية، تظهر الواقعية الاجتماعية فيها. في خضم المجتمع الفردي الجشع، لا يزال ممكناً التمسك برغبة التكافل والتضامن الجماعي.

Daniel Blake | **على نتفليكس**

أنا، دانيال بليك» صوت حقيقي ملئ بالعاطفة. يتحدث عن شيء بالغ الأهمية بصوت عالٍ ومباشر انتقاداً واتهاماً واضح من لوتش للنظام الاجتماعي في المملكة المتحدة. دانيال بليك لم يياس، تصميمه الأخلاقي مُلهم بحق في عالمنا اليوم... «نحن، دانيال بليك»

من ممثلاً لا يزال حتى اليوم مبهوراً بنهاية فيلم «2001: أوديسة الفضاء» لستانلي كوبرك؟ لا شيء أكثر إيقوني أو أكثر غموضاً من تلك الدقائق الخمس عشرة الأخيرة، من نهاية رحلة الدكتور ديفيد بومان إلى الفضاء. إنها الخاتمة التي طرحت تساؤلات وأطلقت عدداً لا يحصى من النظريات، وأشعلت الكثير من النقاشات: ماذا حصل للشخصية؟ لكنّ بعضاً من الغز كُشف أخيراً!

2001: A Space Odyssey | **على نتفليكس**

رقيقة وساقدة في أت، اما الفيلم الرابع من توقيع ستانلي كوبريك، فيشكّه احد أبرز الكلاسيكيات في تاريخ الفن السابع

كلاسيك



«2001: أوديسة الفضاء» فجر أهل جديد

القسم الأول (فجر البشرية) يحكي عن مجموعة من القردة تحاول بقوة إبعاد مجموعة أخرى عن حفرة مياه. تقترب الجموعة الثانية من نصب أسود غير مألوف. عندها يدرك أحد القردة أن بإمكانها الإفادة من العظام الموجودة كسلاح. هكذا يجبر الآخرين على الرحيل بعيداً عن الحفرة. وعندئذ يدخل الكون مرحلة جديدة من التطور.

القسم الثاني (القمر) ينتقل بالزمن إلى ما بعد ملايين السنين. وتحديداً إلى عام 1999. يتم هذا الانتقال عبر قطعة العظم ذاتها. إذ يتم رميها إلى الفضاء وتتحول بصرياً إلى مركبة فضائية تقوم برحلة إلى القمر. الغاية من هذه الرحلة: تمكين العالم الأميركي د. هوارد (وليام سلفستر) من إجراء بحوث على النصب الأسود الغريب، الذي اكتشف وجوده على سطح القمر. يتبين لاحقاً أنه كان مدفوناً هناك منذ زمن بعيد، وله آثار غير محددة على معادتهم الغضائنية.

القسم الثالث (مهمة في المشتري) يأخذ المركبة «ديسكوفري» إلى كوكب المشتري عام 2001. وعلى متنها رائدا الفضاء ديف بومان (كبر دوليا) والمساعد فرانك بول (غاري لوكوود). وعدد من العلماء، الذين جُمِدوا كي يعودوا إلى الحياة لدى وصولهم إلى الكوكب. يرافقهم في الرحلة، الحاسوب الألي «هال 9000» (دوغلاس رين). خلال الرحلة يبدأ النزاع، بين الحاسوب، ورائدي الفضاء.

القسم الرابع يتابع المهمة إلى المشتري، حاملاً عنوان «ما وراء الأبدية»، في هذا القسم، يتابع بومان رحلته ويصل إلى النصب الأسود بالقرب من كوكب المشتري. بعد ذلك، يجتاز العديد من المساحات في الفضاء، وهو على متن المركبة. يجد أنها ليست رحلة في الفضاء، فحسب، بل رحلة إبحار في الزمن أيضاً. يصل في النهاية إلى مكان يجد فيه نسخة مسنة عن نفسه، متروكة داخل غرفة يعود أثاثها ويكورها في القرن الثامن عشر. هذه النسخة تشاهد نسخة مسنة أخرى، والأخيرة تجد نفسها مجدداً قبالة النصب الشهير. عند المواجهة، يتحول المسن إلى جنين يَحِلُّق في الفضاء، فوق الأرض. (النهاية التي تكلمنا عنها في مقدمة النص).

عظمة الشريط تكمن في كونه فيلماً بصرياً، وهو ما لا يمكن للكلمات وصفه. يتلقى كل مشاهد فكرة مختلفة عن الآخر. هناك رؤية خاصة لكل من كوبريك وأرثر سي كلارك. لا يمكننا أبداً معرفة ما هدفهما عند كتابة الفيلم، ولكن الأخير يطرح مسألة مهمة، تظهر من خلال الخوف على مستقبل البشرية جراء التطور التكنولوجي، الذي قد يغير مسار حياة الإنسان إن لم يتم التنبيه لخطورته. أما نهاية الفيلم، فهي الأمل. أمل بولادة جديدة للبشرية عبر عودة الجنين إلى الأرض. رحلة فلسفية بصرية وشعرية خالدة. عمل يفوق التوقعات، وإخراج عبقرى على مختلف الأصعدة. القصة، المؤثرات الخاصة، والنهاية. في الواقع، يصعب فهم ما يحدث أمامك في الفيلم، فكل شيء، يمكن أن يحصل، المألوف وغير المألوف الحقيقي والخيالي. هذا هو جوهر الفيلم، والمعنى الحقيقي للسينما.

2001: A Space Odyssey | **على نتفليكس**

يورغوس لانتيموس: أيتها العائلة... أكرهك!

ينحت المخرج اليوناني يورغوس لانتيموس مسيرته السينمائية بأسلوب محدد تسوده قصص غريبة وقاسية، يستخدمها كإداة

يسخر من البرجوازية في أجواء قمعية وعنيفة، لكن أيضاً مسلية بشكك شيطاني

للتقديم رؤيته الحادة إلى المجتمع المعاصر (رغم تقديمه قصة تاريخية في فيلمه الأخير «المفضلة» 2018). بعد فيلمه «ناب الكلب» (2009) الذي يحاكي نظام السجون كمجاز عن السلطة في نطاق العائلة، قدم

فيلم خيال علمي رومانسيا بعنوان «سرطان البحر» (The Lobster) عام 2015. أما في فيلمه «قتل غزال مقدس»(2017)، فيعكس لانتيموس هوس البشر في التوافق مع معايير اجتماعية معينة. رغم مدى سخافة الطرح مبدئياً، إلا أنه يستمر في تحدي المخاوف ويسعى لإسقاط المحرمات من خلال التشكيك في فكرة الأسرة.

في فيلمه الثاني باللغة الإنكليزية، نخوض في قصة جزّاح القلب ستيفن (كولين فاريل) وزوجته أنا (نيكول كيدمان) طبيعية العيون وولديهما. مع تقدم الفيلم، نفهم طبيعة علاقة ستيفن بالمرهق الغامض مارتن (باري كيوغان).



من قتل غزال مقدس»

بولك توماس أندرسون يغزل الحبّ على شفير الهاوية!

يقدم هذه الدراما باناقاة مثل الملائس، رغم الفطانت التي تحدث. هنا رعب العلاقات، والأفعال غير رينولدز وبيته، وتصبح عارضة في دار أزيائه.

مزيج من فلسفة بيرغمان في العلاقات وراقية شكسبير في الكلمات ورعب هيتشكوك

شيء. لديه مبادئ وعبادات وماض. هي بحاجة إلى التذوق والتغيير وتكره القوالب. على الرغم من أن الما قد تبدو المرأة الملهمة المثالية، إلا أنها لا تقبل فقط بهذا الدور وترفض أن تكون «الأم».

لغاؤها الأول كان مبهماً ورفيقاً. فجر شهوانية حميمة تهمس ولا تصرخ سريعاً، تسكن الما قلب رينولدز وبيته، وتصبح عارضة في دار أزيائه.

من فيلم «خط وهمي»



من فيلم «خط وهمي»